

بَعْدَنِي بَزُكْرُ، كان البحر رايق كأنّو رخامي زرقا، والشمس فوق البحر، وإيدي المولدني عم تغلب بالرمل المحروق... إكمش الكمشي يهربو حبّات الرمل من بين صاييحي، إكمش العمر يهربو التكات من بين شفافي. أوقع بالحزن، إتكي ع ميلة النسيان. قدّامي الموج الجايي من الشط الثاني، خلف منّي السنين المكسّرا ع شط الزاكر، وإسمع صوت عم يقلّي:

الصوت: تروك كل شي ولحقني

-: أنا بحب البحر، تُركني حط راسي بالموج العالي

الصوت: عندي بحر أوسع من بحرك ومواج أعلا من مواجك، الحقني تَ أعملك بحار ببحر الشعير.

-: ليش نقيّتي إلي؟ ليش هالدور "الغير شكل؟" شو قلت؟ المجد؟ ... مبالا، بحبو، وقريت عنّو

بالكتب القديمي، وقال هجره مثل القصور الكبير المتلاني برد، قولك صرلو شي؟

\*\*\*

وصار يملقني ويقلّي، بتكبر وبتضلّ طفل.

وبكرا الملوك بيخلصو وبتضلّ إنت الملك. وإلك قصور بيضا بأحلام الناس، وبتضلّ إنت المدهوش الكبير، تنقل من آه ل آه وتسكّر السكر الما بتصحح منّا.

-: كلن عم يسكرو من خمرة العنقود. ليش بدك تسقيني من كاس أكبر من إيدي؟. رجعنا؟

قليلك إنو المجد مرّات أقل من حبة القمح، شو باك مش عم تشتلق عليّ؟

الصوت: لحقني تا قللك شو بتعمل حبة المجد "سكوت أبيض"

-: أنا إلك، دلني ع الطريق.

الصوت: بتطلع ع جبل الإيام، بتشرب أوّل كاس، بتسكّر، بيصير بدك بعد. بتطلع ع راس الرّواسي.

بتشرب الكاس الكبير.

-: وإزا هبت عليّ العاصفي؟

الصوت: اعطيا صدرك، نام معا ليلي، حطّ فيا اللي بيوجعك. بتنصاب بشهوة المجد، بتحبس العاصفي بالشعر، بتفلتا ع أرض الناس / بتهزّن هزة الإصبع للوتر المشدود ع الرنين

-: قتلّك الناس بدّن خبز.

الصوت: بس يدوقو المجد بيقلّ جوعن للخبز.

-: رح يضلّ الخبز أطيب ويراشقوني بالضحك الأزرق.

الصوت: يتخرق الضحك الأزرق ويتمرق.

-: في ضحك جارح مثل الإهاني "سكوت محير"؟. والفقرا؟ نسيت إنو إلو ضافير بتغرمش؟

الصوت: رح يصير فقرك مزار الذهب شمع أصفر يضويك.

-: وبلكي ما صرت بحار كبير وضليّت طيس مع العم يطبسو ع شط الشعر؟ "سكوت بلون

العتب"